على ما اراده او جبر حالهم بمعنى اصلحه المتكبر الذى تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصا سبحان
الله عما يشركون اذ لا شريك له فى شى من ذلك هو الله الخالق المقدر للاشيا على
مقتضى حكمته البارئ الموجد لها بريا من التفاوت المصور الموجد لصورها وكيفاتها
كما اراد ومن اراد الاطناب فى شرح هذه الاسما او خوانها فعليه بكتابى المسمى بمنتهى المنى
له الاسما الحسنى لانها دالة على محاسن المعانى يسبح له ما فى السموات والارض
لتنزهه عن النقايص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة
الى الكمال فى القدرة والعلم عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحشر غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر والله اعلم ○

سورة الممتحنة مدنية وايها ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اوليا نزلت فى حاطب بن ابى بلتعة
فانه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوا اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فارسل كتابه مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل
فاعلم رسول الله فبعث صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير والمقداد وابا مرثد
وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب حاطب الى اهل مكة
فخذوه منها وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها ثمة فجحدت فسل على السيف
فاخرجته من عقيصتها فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك
عليه فقال يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ صحبتك ولكنى كنت
امرا ملصقا فى قريش وليس لى فيهم من يحمى اهلى فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت
ان كتابى لن يغنى عنهم شيا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره تلقون
اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والبا مزيدة او اخبار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسبب المودة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا او صفة لاوليا جرت على غير
من هى له فلا حاجة فيها الى ابراز الضمير لانه مشروط فى الاسم دون الفعل وقد كفروا
بما جاكم من الحق حال من فاعل احد الفعلين يخرجون الرسول وايكم اى من مكة
وهو حال من كفروا او استيناف لبيانه ان تومنوا بالله ربكم بان تومنوا به وفيه

تغليب

تغليب المخاطب والالتفات من التكلم الى الغيبة للدلالة على ما يوجب الايمان ان كنتم
خرجتم عن اوطانكم جهادا فى سبيلى وابتغا مرضاتى علة للخروج وعمدة للتعليق وجواب
الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة بدل من تلقون او استيناف
معناه اى طايل لكم فى اسرار المودة او الاخبار بسبب المودة وانا اعلم بما اخفيتم وما
اعلنتم اى منكم وقيل اعلم مضارع والبا مزيدة وما موصولة او مصدرية ومن يفعله
منكم اى يفعل الاتخاذ فقد ضل سوا السبيل اخطاه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا
لكم اعدا ولا ينفعكم القا المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسو
بما يسوكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجى ودوا وحده بلفظ
الماضى للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شى وان ودادتهم حاصلة وان لم يثقفوكم لن
تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة
يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم عن بعض فما لكم ترفضون اليوم
حق الله لمن يفر عنكم غدا وقرا حمزة والكسائى بكسر الصاد والتشديد وقرا ابن عامر يفصل
على البنا للمفعول مع التشديد وهو بينكم وقرا عاصم يفصل والله بما تعملون بصير
فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يوتسى به فى ابراهيم والذين
معه صفة ثانية او خبر كان ولكم لغو او حال من المستكن فى حسنة او صلة لها لا لاسوة
لانها وصفت اذ قالوا لقومهم ظرف لخبر كان انا برا منكم جمع برى كظريف وظرفا ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم اى بدينكم او بمعبودكم او بكم وبه فلا نعتد بشانكم
والهتكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا حتى تومنوا بالله وحده فتنقلب
العداوة والبغضا الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثنا من
قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغى ان تاتسوا به فانه كان قبل
النهى او لموعدة وعدها اياه وما املك لك من الله من شى من تمام قوله المستثنى ولا
يلزم من استثنا المجموع استثنا جميع اجزايه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير متصل بما قبل الاستثنا او امر من الله للمومنين بان يقولوا تتميما لما وصاهم به
من قطع العلايق بينهم وبين الكفار ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم
علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمله واغفر لنا ما فرط ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)